إِيقَافُ ٱلْخِيَرَة عَلَىٰ بُهْتَانِ ٱلْعَشَرَة

وتقليد الستة والثلاثين للحدادي المهين



إعداد

بلال بن محمود عدّار الجزائري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام علىٰ رسول الله وعلىٰ آله وصحبه ومن اتبع هداه، وبعد:

فقد نشرت إحدىٰ قنوات التلجرام بتاريخ: ١/ ١/ ١٤٤٥ منشورًا بعنوان: (**جديد التراجعات**)، موقَّعٌ من عشرة أشخاص من قرىٰ بجاية.

ثم بعدها بيوم نشرت بيانًا لمن عرَّفوا أنفسهم هكذا: (**نحن حوالي ستة وثلاثين أخًا قبائليًّا**)، وذكروا أسماءهم في آخر البيان.

وقد جاء ذكري في البيانين المتتابعين، وسيكون النقاش بعرض كلامهم والتعليق عليه.

❁❁❁

قال العشرة: (ومِمَّا تعجبنا منه، وأثار دهشتنا، وجعلنا نتراجع: هي تزكيته لبلال عدار، الذي هو مع أصحاب المجلة قلبًا وقالبًا. وهذه التزكية كادت أن تفقدنا عقولنا).

أولا: أين هذه التزكية؟ فلم يُسمع بها في عالم الناس إلا من طرفهم.

ثانيًا: ما الضير في التراجع عن الجرح أو عن التعديل، حتىٰ كادت عقولهم أن تذهب؟! فمِن المعلوم بداهة أن الحكم علىٰ الناس قد يتغير.

ثالثًا: ليتأملوا هذه الوقائع الثلاث:

الواقعة الأولىٰ:

حدثني أحد إخواني الثقات، وهو من محبي الشيخ فركوس إلىٰ الساعة: أن بعض طلبة العلم من (المدية) أحضر للشيخ فركوس قائمة فيها انتقادات علىٰ الشيخين جمعة ولزهر، فقال لهم السائق -وكان مُحدِّثي حاضرًا- إن الشيخ يَعلم عنهما أضعاف ما ذكرتم، ولكنه الآن يرىٰ أن المصلحة ألا يتكلم فيهما؛ لأنهما من يُدافع عنه ضد جماعة الإصلاح، وسيأتي الوقت الذي يتكلم فيهما.

الواقعة الثانية:

سئل الشيخ فركوس بتاريخ: ١٤/ ١/ ١٤٤٠ هذا السؤال:

سعىٰ أحد الإخوة لشراء بيت لـ[.....]، ثم طالبوا بإرجاعه بعد مغادرته العلمة، ونُسبت إليكم فتوىٰ بأنه شبه وقف، فيرجع المسكن، ورفض

[.....] إرجاع البيت؟ فهل هذا من أخلاق الدعاة؟ وهل ينصح به؟!

فأجاب بقوله:

(... ما دام عدَّله الشيخ لزهر والشيخ عبد المجيد بعدما تكلما فيه من قبل، فإن كان مستعدًّا لتحقيق الشرط فيحتفظ بالبيت. فإن لم يكن كفؤا في بعض المواد، فيرجع البيت، ويعود لبلدته. إن كان قادرًا للعودة للمنطقة فيعود، وإلا فيرجع المسكن...

س: هل نُعدِّله؟

ج: انظروا مع من جرَّحه، ثم عدَّله. إما أن يعتمد على فتوى أخرى مؤسسة! قد يقول لكم: جعلتم لي شرطا! والتجريح أمر صعب، ولا بد تسمع من الطرفين. وإذا لم تكن لكم بينة فلا تستطيع أن تجرح. وهذه أمور مضطربة! انظروا مع الأخ جمعة أو الأزهر، ويستدعيه.. سيقول: جئت لأدعو، وأنا مستعد للإكمال، وأنتم أوقفتموني بالقيل والقال.. وقد يقول: أنا حققت الشرط.. اجعلوا له مجلسًا، ولا أستطيع أن أقول فيه شيئًا.. وكلنا لنا أخطاء...). اهـ باختصار[(١)].

وقد تضمنت فتوى الشيخ فركوس ما طرحه العشرة وغيرهم.

١- فالشيخان لزهر وجمعة حذَّرَا من المذكور ثم زكياه، ولم يعدَّه الشيخ فركوس تناقضًا منهما.

فلماذا يعدُّون الآن ذلك تناقضًا؟! مع أنهم لم يذكروا مستندهم المزعوم في التراجع من التحذير إلى التزكية.

٢- ذكر الشيخ فركوس أنه لا يستطيع أن يتكلم في المسؤول عنه شيئًا، وطلب بعقد مجلس له.

وقد طلبت من المبرقع ذلك، فلم يجب، وللعشرة أن يطلبوا منه أن يفعل مثل ما قرره الشيخ فركوس.

٣- قول الشيخ: كلنا لنا أخطاء.

---

(١) من مذكرة على صيغة وورد، تحتوي على ٣٥٦٠ صفحة، حصلت عليها قبل سنة ونصف تقريبًا، وقد بذل جامعها جهدًا كبيرًا في تحرير فتاوى الشيخ، إذ كان منهجه غالبًا أنه يكتبها مباشرة من فم الشيخ، ثم يعيد كتابتها في البيت، ثم يعيد مراجعتها مع من كان حاضرًا، فيستدرك ما فاته، مع ملازمته الطويلة للشيخ، ومعرفته بأسلوبه.

فأوجد العذر للمخطئ، والمبرقع اختلق التهمة، ولم يجد لي عذرًا، ولمَّا أبطلتها؛ ذهب يمنة ويسرة، وهؤلاء العشرة علىٰ منواله في اختلاق التهم.

٤- قرر الشيخ أن التجريح صعب، ولابد فيه من السماع للطرفين.

والمبرقع جرح، وهناك من قلده في تجريحه لأكثر من سنتين، ولم يسمعوا لي، ولمَّا تكلمت بالحق، ناصر بعضهم الظالم بطرق خسيسة، يعجب منها العقلاء.

٥- قرر الشيخ أنه إذا لم توجد بينة؛ فلا يمكن التجريح.

والحدادي لم يذكر بينة علىٰ ادعائه، بل يطالبني أن أذكر له الدليل علىٰ كلامه!! ومِثله من قلده، فإذا كان هو لم يذكر الدليل؛ فأنىٰ لمقلده ذلك؟!

والنتيجة أن الشيخ فركوسًا وافق الشيخين علىٰ تعديلهما للمذكور بعد تجريحهما له، وإن لم يصرح بذلك، إذ أوجد أعذارًا له، ونفىٰ عنه التجريح، فلم يبق إلا التعديل الذي عدله به الشيخان جمعة ولزهر.

الواقعة الثالثة:

سئل الشيخ فركوس بتاريخ: ٥/ ٦/ ١٤٤٠ سؤالا، ومما جاء فيه: أن إمام مسجد يرىٰ أن الشيخ فركوسًا ليس أهلا للتجريح، فكان مما أجاب:

(وجعلتُ تقريظًا لبعضهم، وقدمتُ لكتبهم، وأريد أن ينتشر الكتاب، **وفيه من جعلت له تقريظًا تحت الضغط؛ لأنهم كانوا معنا**، وكانت في الموقع ونزعناها؛ كغالية **والحاج عيسىٰ**، لأننا كنا نحسن بهم الظن. **ويوجد من مشىٰ علىٰ طريقة الميلباري**. وتركنا الشيخ نجيب والشيخ عبد المجيد والشيخ نور الدين)[1]. اهـ

فقرر الشيخ أن سبب تقريظه لحاج عيسىٰ وغالية وقع بضغط منهما، لكونهما كانا معه.

وفي مجلس بتاريخ: ١٨/ ٩/ ١٤٣٩، أشار إلىٰ حاج عيسىٰ بقوله: (ويوجد من عرفناهم في الدعوة، ذهبوا لمنهج ميلباري، ويُظهرون لك شيئًا

(١) المصدر السابق.

غير الذي يبطنونه، وقديمًا أشرفنا عليهم، ثم ابتعدنا عنهم).

والمتلقي لظاهر كلام الشيخ يفهم أنه لم يكن يعلم بحال حاج عيسىٰ، فلمَّا علم به ابتعد عنه.

والواقع -كما أعلمه- لم يكن كذلك، وقد ذكرت أني كلمت الشيخ عنه في ٢٠٠٣، وكان حينها معروفًا بمليباريته، ومع ذلك أشرف عليه الشيخ بعد ذلك في ٢٠١١، وكان حينها معروفًا أكثر وأكثر!!

۞۞۞

وآمل ألا يلتحق العشَرة بغيرهم؛ في اعتراضهم علىٰ الردود بأمور خارجية عاطفية، منها:

أولا: قولهم: إنني اتخذت من ردودي علىٰ (الطلبة) مطية للطعن في الشيخ فركوس، فإن القومَ قصدوني بالشغب والهجوم، متترسين ببَنَد الدفاع عن الشيخ -كما يفعل العشرة الآن أثناء تراجعهم-، فلمَّا صمدتُ لهم بما يطفئ لهيبهم ويكبح جماحهم، بذكر وقائع تتعلق بالشيخ، وهي في بابها؛ لم يكذبوها، وإنما قالوا: أنت تتخذ طلبة الشيخ مطية للطعن في الشيخ!!

ومن يذكرونهم هم المتسببون بتعديهم عليَّ، وأنا المباشر بلا تعدي، فإذا أرادوا اللوم والضمان؛ فيلزمنا جميعًا.

تنبيه: لم أكن بحاجة إلىٰ (مطية) كما يزعم هؤلاء، فمَا ذكرته من وقائع كان في ملف خاص برد اتهامات الشيخ فركوس لي، بعنوان: **(إضاءة الفانوس علىٰ اتهامات الشيخ فركوس)**، وكان شبه جاهز قبل ثمانية أشهر، وفيه أمور أخرىٰ لم أذكرها، ثم ركنته ولم أنشره، فنقلت منه علىٰ حسب الحاجة، وزدتُ ما استجد.

ثانيًا: ما يفعله المبرقع -ومن معه- من الطريقة الماكرة في الاعتراض علىٰ مَن ينشر ردودي عليهم، بأسلوب عاطفي سمج، يريدون بذلك أن يضربوا عصفورين بحجر واحد، وربما أنهم يطبقون قاعدة: (المنع أسهل من الرفع)، ويركزون علىٰ الكلام في هذا الموضوع، فيقال لهم:

١- كأن قنواتهم تنشر الحق الناصع الذي لا يشوبه شائبة، فهلَّا نظروا إلىٰ قناتهم الطعانة في شيخنا الرحيلي -حفظه الله- بالباطل، كما فعلتْ في تغريدته حول الطرفة التي ذكرها، فقالوا إنه يقصد بها الشيخ فركوسًا[١]، مع أنه لم يتطرق فيها بتاتًا لحكم السفر دون مَحرم، ولكن سوء الظن يفعل بصاحبه الأفاعيل، ثم يُجرون علىٰ وساوسهم لوازم عجيبة، فيقولون (تعريض فظيع بالعلماء)، (تعريض بولاة الأمر)، ثم حشر الخرطوم في أمور لا تخصهم، وإنما تخص دولة لها ولاتها وعلماؤها الذين لا يسمعون بهم ولا بخربشتهم.

ومثال آخر؛ وهو هذه القناة التي نشرت البيانين، فقد كانت من أوائل من نشر كلام الشيخ فركوس عني في رمضان عام ١٤٤٣، وربما تكون الأولىٰ، وتطرقوا إلىٰ ما تقدم من طريقة المبرقع نفسه في مسألة الإنكار علىٰ من ينشر ما أكتبه، فنشرت الخبر أولا مُجملا، ثم بعد أربع ساعات نشرت شيئًا من التفصيل. ولو نظر من نشر ذلك فوق المنشور الذي تقدم، وعمل به؛ لكان فيه مزدجر عن نشر كلام مرسَل لا دليل له، سوىٰ أن الشيخ فركوسًا قالـه، ولكن تقحموا ذلك في شهر الصيام، والآن عادوا في شهر الله المحرم!!

وقد قال أحد الطلبة المحبين لمَّا اطلع علىٰ منشورهم الأخير: (**بدأوا الشهر الحرام بالحرام**).

وقد استلوا الكلام من واقعة الوهراني برنوس الكذاب، الذي كذب في قضية موافقة شيخنا الفوزان وشيخنا الشثري لفتاوىٰ الإنكار العلني، إذ لمَّا سأله الشيخ عن التكذيب الذي نشرتُه؛ طعن فيَّ، وقال: عدار أعرفه[٢]، وهو مع الصعافقة، ويريد إسقاطكم عند العلماء، فوافقه الشيخ، وقال: (هذا

---

(١) وهُم أول من أطلق تلك الفرية، ثم تبعهم المبرقع، ثم تبعهم الشيخ فركوس مع الأسف.

(٢) وهو كذاب لئيم، فلم يكن يعرفني حينها، وقد ساقه الله إلىٰ مجلس شيخنا الشثري في قصة عجيبة، وسيأتي ذكر تفاصيلها -إن شاء الله- في (إضاءة الفانوس).

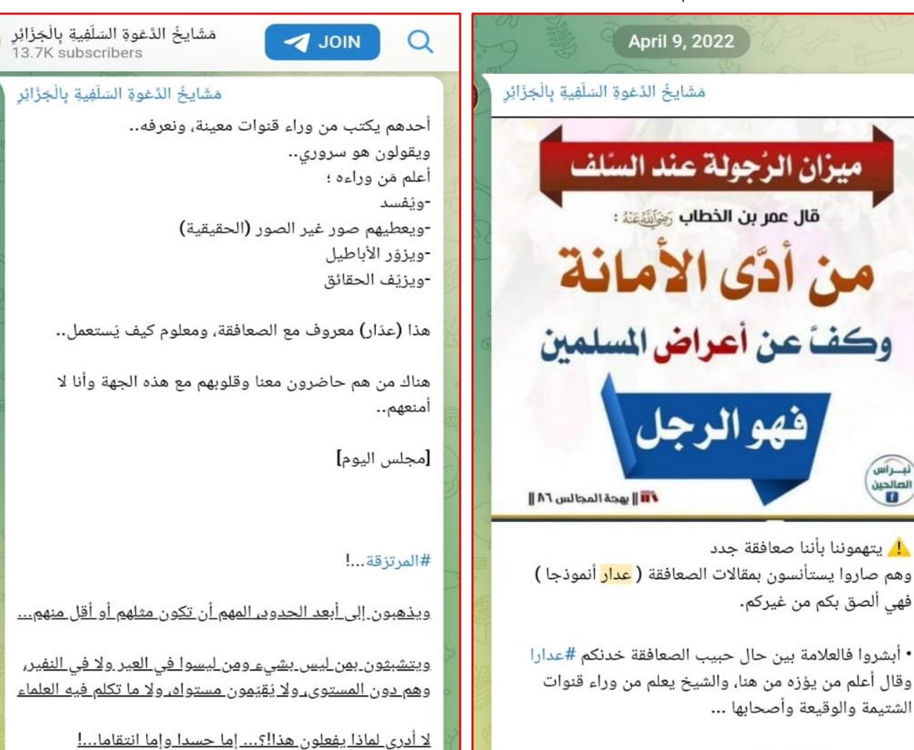
معروف مع الصعافقة، ومعلوم كيف يستعمل)، وهُم فعلوا ما يلي:

أولا: أضافوا كلمة (عدار) بين قوسين لأجل الأمانة العلمية!! فصارت هكذا: (هذا (عدار) معروف مع الصعافقة، ومعلوم كيف يستعمل)، فالشيخ لم يذكر لقب عائلتي، ولكنه وافق الوهراني الذي ذكره، وأكمل كلامه.

ثانيًا: استلوا الكلام من الواقعة، ونشروه مستقلا، حتىٰ لا تظهر الحقيقة والخلل الواقع، وهي أن الطعن سببه كذاب أشر، وأن الشيخ فركوسًا أيَّده، ثم قال له في الأخير: (أنا لا أريد التزكية من أحد علىٰ كل حال، وأنا لم أطلب منك شيء، بل أنت الذي قلت لنا هذا، **وجزاك الله خيرًا**). وكان حقه أن يُزجر علىٰ كذبه الذي هو واضح وضوح الشمس، ولم يكن يحتاج معه أصلا إلىٰ تكذيب الشيخين، فكيف وقد كذبه شيخنا الشثري!!

وقد نجىٰ الكذاب بكذبته، وردَّ البعض خبر الصادق الذي احتفت بكلامه قرائن الصدق.

وبالمقابل الذين نشروا الحوار كاملا بين الشيخ والكذاب هم -أيضًا- حذفوا ما يتعلق بكلام الشيخ عني، فلله العجب من النقلة الأشرار، هل تواطؤوا علىٰ تقسيم الأدوار؟! أو هو من باب الموافقة البريئة؟!!



ويشبه صنيعهم في المكر، ما صنعه مَن نشرَ كلام الشيخ عني في ربيع الأول ١٤٤٤، حيث لم يَنشر جميع ما كان في المجلس، فأخفىٰ أمرًا مهمًّا.

وبيان ذلك: أنني كلفت أخي عبد الغني أن يتواصل مع (السائق) ليتأكد من صحة المنشور، فتواصل معه، فقال: نعم، الشيخ قال ذلك، وكنت حاضرًا، وقال أيضًا -أي الشيخ فركوس-: كما أن الشيخ سليمان طوىٰ الموضوع نحن -أيضًا- نطويه.

ولكنهم لم ينشروا ذلك، لأنه لا يخدمهم، فهم يريدون أن تستمر الحروب ولا تتوقف، لأن رايتهم لا تظهر ولا تستمر إلا بها، نسأل الله العافية[(١)].

٢- لينظروا في بعض من يكتب معهم في مجلة (التذكرة)، هل جاوزوا القنطرة مثلا؟ وبعضهم غير مرضي عند الشيخ فركوس شخصيًّا، ومع ذلك يُطرَّز اسمه مع اسمه في فهرس واحد!!

٣- قلت للمبرقع سابقًا، وأكررها له ولمن معه: (لمَّا كانت حجته داحضة؛ لجأ -كعادته- إلىٰ حيلة المفلس العاجز، وهي التحريش باللعب علىٰ العواطف لإحداث العواصف، قصْد قطع الطريق أمام صوت الحق، وأنىٰ له ذلك، فمتىٰ عُرف بالحِمية عن الأعراض حتىٰ أصبح يحنو علىٰ أصحابها، وقد أوسعهم مِن قَبلُ هُجرا؟! وهو علىٰ طريقة العجائز النمَّامات في دهاليز الحمَّامات، فهو محرش حدادي بامتياز، لكن تحريشه أُكل يوم أُكل الثور الأبيض).

۞۞۞

قولهم: (الذي هو مع أصحاب المجلة قلبًا وقالبًا):

أولا: الشيخ فركوس شارك في مجلة (الموافقات)، في العدد الثالث سنة ١٩٩٤، وكان عنوان العدد: (مالك بن نبي فقيه الحضارة)، وشارك في العدد السادس سنة ١٩٩٨. وكان عضوًا استشاريًّا فيها.

---

(١) ولم أذكر هذا الملحظ حينها في جوابي في رسالة الواتس، ولم أذكر أن أخي تواصل مع السائق، وإنما قلت: اتصل علىٰ أحد المقربين من الشيخ فركوس، وتركت التفصيل إلىٰ نشر بحث: (إضاءة الفانوس).

وشارك قبل ذلك عام ١٩٨٨ في العدد العاشر من مجلة (الرسالة) التابعة للشؤون الدينية.

أفكان بذلك مع أصحاب فكر مالك بن نبي والأشاعرة والصوفية (قلبًا وقالبًا)؟

ثانيًا: لماذا يُخصَّص عدار بالطعن بهذه الجزئية، وهناك كثيرون شاركوا ويشاركون إلىٰ الآن في المجلة، ولم نر أحدًا طَعن فيهم؟!

❁❁❁

قولهم: (طيلة السنوات وجمعة يحذر من بلال عدار، ولمَّا حدث ما حدث، وأخرج بلال كتابه الذي طعن فيه في الشيخ فركوس؛ أصبح من الواضحين).

بعد أن تكلموا عن التزكية؛ تكلموا عن ضدها، وهم ذكروا زعمًا مزدوجًا تفردوا به، ولم يأتوا بكلام الشيخ جمعة، لا في التزكية ولا في التحذير، فقط كلام مرسَل بلا بينة. عن نفسي لم أسمع بهذا التحذير الذي طيلة سنوات وهُوَ واقع، ولو كان كذلك لنُشر في مواقع التواصل، ولم أقف علىٰ ذلك.

❁❁❁

قولهم: **(ولمَّا حدث ما حدث، وأخرج كتابه الذي طعن فيه في الشيخ فركوس):**

أولا: القراءة نشرتها أول مرة بتاريخ: ٩/ ١/ ١٤٤٣، أي قبل سنتين.

ثانيًا: هم يصادمون بكلامهم كلام بعض العلماء الذين اطلعوا علىٰ القراءة، ومنهم الشيخ السحيمي، حفظه الله، فمقدمته موجودة في البحث، ولم يذكر أنني طعن في الشيخ، بل قال: (ألفيته **ردًّا لطيفًا**، وافيًا بالغرض، يمتاز بالتوثيق، والمصادر الأصيلة، وسلامة اللغة، وحسن الأسلوب، **مع حسن الأدب في الحوار والمناقشة**)، إلا إذا كانوا لم يقرأوا منه شيئًا، أو لقنوا فتلقنوا.

❁❁❁

قولهم: (ومعلوم أن عدار عندما ينزل للجزائر فإنه لا يذهب إلا إلىٰ توفيق عمروني وعويسات ومرابط!).

قد قال السلف كلامًا مُحكمًا: إذا استعمل الرواة الكذب؛ استعملنا لهم التاريخ.

وهم كعادتهم -وعادة من قبلهم- يمشون علىٰ منهجٍ سَمجٍ، وهو: رمي التهم جزافًا معجَّلة، وجعل الأدلة عليها نسيئة مؤجلة.

والجواب عن افترائهم: أن آخر مرة نزلت للجزائر كان عام ١٤٣٧، الموافق: ٢٠١٦، أي قبل الخلاف الأول بأكثر من سنة. فلو كنت نزلت عند المذكورين حينها أو قبلها؛ فليس لهم أن يلوموني الآن.

وأما مرابط؛ فإني لا أعرفه، ولا يعرفني، ولم يسبق لي تواصل معه.

وقريبًا من قول العشرة عن مرابط: ما ذكره المبرقع في إحدىٰ خبطاته في تويتر أن الهضابي احتواني!! فلله العجب من خرجات هذا الحدادي الذي صُدِّر في زمن فُرقة، والذي أصبح عبئًا ثقيلًا علىٰ مَن صدَّره، فالهضابي كنت ألتقيه عند شيخنا ربيع، حفظه الله، وعلاقتي به حينها كانت سطحية، ولي خمسة عشر عامًا لم ألتق به فيما أذكره، وأما الاجتماع به أو التواصل معه فقطعًا لم يحدُث خلال تلك المدة المديدة، فمتىٰ كان هذا الاحتواء المزعوم؟!!

ثم زيادة في التلبيس علىٰ سَنن المفاليس؛ يُقدِّمون فريتهم بقولهم: (ومعلوم).

وقد سبقهم إلىٰ ذلك الحدادي المبرقع قبل سنتين، لمَّا قال عني: (صاحب المقال ومنهجَه معروف جيِّدًا لدىٰ القوم، فما كان ليُنشر له)، والذين شنع عليهم لم يَعلموا بذلك إلا عن طريقه، فلمَّا اختلف معهم جاء يحتج عليهم بهذا الهذيان.

❁❁❁



تقليد الستة والثلاثين للحدادي المهين

أرسل لي أحد الإخوة بيانًا يشبه البيان المتقدم، ومما جاء فيه: (**تزكية جمعة للمخالفين: تزكيته لبلال عدار حبيب الرمضانيين، كما وصفه** [.....].

أولا: تقدم الكلام علىٰ تزكية الشيخ جمعة.

ثانيًا: تبين جليًّا ما ذكرته سابقًا من أن المبرقع قد تفرد بهذا الهذيان، وكفىٰ بتفرده نكارة، ومَن بَعده إنما قلده في ذلك، ولو وجدوا غيره سبقه إلىٰ ذلك أو لحقه؛ لذكروه(١).

ثالثًا: جمعتُ عدة شهادات من طلبة علم في المدينة، لهم سنوات طويلة فيها، يشهدون فيها علىٰ بغيه وظلمه، وسيأتي نشرها -إن شاء الله- في وقتها.

رابعًا: ألم يلحظوا عجائب المبرقع وتخرصاته؟ يجرؤ علىٰ اتهامي بذكر لقبي علنًا وإلصاقي بالمخالفين، ثم لا يجرؤ علىٰ ذكر أسمائهم؟!!

أفيَسلم منه المخالفون، ولا يَسلم منه المتَّهم بهم؟!!

بل إنه يطلب مني أن أذكر له الأسماء الذين أعرفهم من الطلاب في الجامعة الإسلامية، ثم أثبتُ أنهم ليسوا رمضانيين ولا رحيليين، فهل كلامه يَقبله شرع أو عقل؟!!

---

(١) ثم ذهبَ من يدلس ويخلط المواضيع، بأنني أمنع الأخذ بخبر الثقة، مع أنني قلتُ للمبرقع في رسالتي الخاصة له: (وكنت أظن أن هذه الرسالة كافية في أن تراجع تغريدتك، أو أن ترسل لي أدلة علىٰ كلامك ومستندك في هذه الأوصاف التي ذكرتها عني. ثم قلتُ: إنه ربما استندت في كلامك عن نقول لثقات عندك، ولك شُبه جعلتك تصر علىٰ كلامك، طالما أن رسالتي كانت كلاما عامًّا وليس فيها تفصيل).

فهو نسبني إلىٰ أشخاص لم يذكر أسماءهم، وبنىٰ عليه حكم التحذير، فبينت بطلان إرجافه في عدة مناسبات، فأصروا علىٰ الأخذ بكلامه، وهذا هو التقليد المذموم، فهل يُقبل قوله هكذا مرسلا في موطن الجرح، والله عز وجل يقول: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾﴾ [البقرة].

وفي ص ٣، كلام الشيخ فركوس أن الجرح لابد له من بينة، ولا بد من السماع للطرفين، وفي ص٨ أنه لابد من ذكر أسباب الجرح، وأنه لا يغرنا علم الشخص إذا لم يبين السبب.

الصواعق المرسلة على الاحتوائيين وال...
@yXUTijXIDQddd5t
تابع
2/صرّح هذاالمميع كمافي الصورة👇بأن له بالمدينةأصدقاء(كذا،بجمع التكسير)1/درسوامعه بخروبة،و2/هم يوم كتابته للرسالةيدرسون في الجامعةالإسلامية بالمدينة(أي. هم من أصحاب الدراسات العلياأو أكملواتلك الدراسات الآن!!) فليُسَمِّ ثلاثةمنهم ممن يتصف بالوصفين اللذين ذكرهما وليس رمضانيا رحيليا
فأقول: من يعرفني في المدينة يعرف أني منذ قدمت إليها من الرياض قبل سبع سنوات لا أخالط الناس إلا

وقد غرد بذلك بلا حياء، ولم يوجد من أنكر عليه إرجافه ولعبه بأبسط قواعد العلم وأبسط قواعد الجرح والتعديل!! بل وُجد من يعيد له التغريد!!

وحتىٰ يُعلم أنه مفلس ملبس؛ لا بأس أن أذكر سبب تخبطه هذا، وأظن أنه من لطف الله بالأبرياء، ومكره بالماكرين الأشقياء، وهو أنني كنت ذكرت له في رسالتي الخاصة له قبل سنتين ونصف ما يلي: (من يعرفني في المدينة يعرف أني منذ قدمت إليها من الرياض قبل سبع سنوات لا أخالط الناس إلا نادرًا، **ولي أصدقاء قليلون من زمن الدراسة في خروبة بالجزائر يدرسون في الجامعة الإسلامية حاليًّا**، وأنا ليس من طبعي أن أسأل عن فلان وعلان، ومن يلتقي بي إنما يلتقي بي في مكتبة المسجد النبوي أو حلقات المشايخ، أو يقصدني في أمر بحكم عملي، وغير ذلك مما يندر، فإن كان منهم من تعرفه ووصفته في كلامك، فقد عُلم أن هذا لا يلزم فيه الطعن في الشخص، وحتىٰ يلزم ذلك لابد أن تثبت أني أعلم بحالهم أولا[١]، ثم وقع مني ما هو لازم قولك (حبيب

(١) قلَّبَ المبرقع الطرف في تغريداته السابقة –وهكذا فعل عدة مرات– فأشبه التاجر المفلس الذي يقلب في دفاتره القديمة، فوجد فكرة جديدة تفتق بها ذهنه، فتساءل: كيف أعرف خبايا كثير من الأمور، ويخفىٰ عليَّ حال الرحيليين والرمضانيين في المدينة؟!
فأقول:
– منهج المبرقع أنه يُعمل الظنون الكاذبة –أو غالب الظن– في الحكم علىٰ الآخرين، ويُنزِّل ظنونه منزلة الأدلة القطعية التي لا تقبل بعدها النقاش، أو إذا ظهر عوارها؛ سكت عنها ولم يُعقِّب، وتلك طريقته؛ فإنه إذا ذكرتُ له أمرًا لم يمكنه أن يدفعه؛ دفنه ولم يبك عليه، أمَّا ما يمكنه الشغب به ولو بالتلبيس؛ فإنه يعيد اجتراره، ويزيده تشقيقًا، وتُسمع لنَوحه به رنة.
وهكذا هنا، ومِن قبل، ودائمًا، إلا أن يشاء الله.
– علىٰ مذهب هذا المبرقع؛ فإن أئمة الجرح والتعديل إذا لم يعرفوا رواة، أو عدلوهم وهم ضعفاء، أو جرحوهم وهم ثقات؛ كان لمعترض أن يقول علىٰ وجه التشنيع: كيف خفي حالهم عليهم مع تبحرهم في هذا العلم؟!!
– ليعلم أن الفترة التي وقعتْ فيها تلك المسائل بالمدينة كنت في الرياض عند شيخنا ابن عقيل، رحمه الله، ولم أتابع شيئًا منها، وكنت منقطعًا انقطاعًا كليًّا إلىٰ عام ١٤٣٥.
ولمَّا انتقلت للمدينة عام ١٤٣٥؛ نصحني أحد كبار العلماء –جزاه الله خيرًا– ألا أتكلم في المشاكل الموجودة، فعملتُ بنصيحته، فانعزلت، وكنت أحضر لثلاثة مشايخ فقط في المسجد النبوي: الشيخ العباد، وابنه الشيخ عبد الرزاق، والشيخ سليمان، وأحضر خارج

الرمضانيين الرحيليين) من المخالطة وغير ذلك ثانيًا، وكلاهما منتف، ولا تستطيع إثباته). اهـ

ثم لمَّا راجعت كلامي؛ وجدتُ أن الذي ينطبق عليه الوصف المذكور لمَّا كتبت له الرسالة: (درس في خروبة لما كنت فيها، ويدرس في الجامعة الإسلامية)؛ إنما هو شخص واحد، فتعلق هو بما كتبته له، ثم أصبح يطالبني أن أذكر له ثلاثة منهم[١]، وأثبتُ أنهم ليسوا رحيليين ولا رمضانيين، فتركته في غيِّه، أطالبه بذكر الأسماء، حتىٰ يظهر عواره، ولم أصحح له خطئي، فنطق، فقال: (حبيب الرمضاني الذي لا يزال (متواجدًا) في المدينة)، وهذا من عجائبه أن يتكلم بالألغاز، لجبنه وخوره، كما ظهر لاحقًا، فأعدت مطالبته بذكر الأسماء، فذكر بعد ذلك وصفًا لمن قال عنه سابقًا: (لا يزال

=

المسجد النبوي عند شيخنا ربيع في شرح صحيح مسلم، إلىٰ أن توقف، وبعض الدروس بعد الجمعة التي كان يقيمها الشيخ عبيد الجابري، رحمه الله.

سأمثل له ببعض الأمور التي تظهر عدم إحاطتي –كما يزعم– بكل ما في الساحة.

– جهلي بحساب المبرقع وباسمه؛ فإنه لما تكلم عني أول مرة أرسل لي أحد الإخوان تغريدته، وقال: لو ترد عليها. فقلت له: حساب مجهول، لا يلتفت إليه، ثم لمَّا تكلم عني للمرة الثانية أرسل لي تغريدته أحد معارفي، وأخبرني باسمه وأنه صاحب الحساب، وتلك أول مرة أسمع به، فسألت عنه، فقيل لي: إنه إمام مسجد وقد فُصل.

– ومنها: أن أخي عبد الغني كان يصلي عنده الجمعة، ويحضر دروسه، ولم أكن أعلم بذلك!!

– ومنها: أني لم أتابع موضوع التباعد في الجزائر في بداياته.

– ومنها: عدم علمي أن الشيخ فركوس أشرف علىٰ حاج عيسىٰ في الدكتوراه، وعلىٰ مختاري في الماجستير والدكتوراه، ولم أعلم بذلك إلا قريبًا.

– ومنها: أني لم أكن أدري أن موضوع الإنكار العلني متولد عن مسألة التباعد.

– ومنها: جهلي بيطو، فإني لم أكن أسمع به، وهذا إخبار بالواقع، وذلك لا يضره.

– ومنها: عدم علمي لأكثر من خمس سنوات أن الكاتب معهم في المجلة أبعده الشيخ فركوس عنه، فكنت **(مستصحبًا حاله)** من أنه من خاصة الشيخ، طوال تلك المدة، إذ الشيخ أبعده، ولم يحذر منه علنًا.

– ومنها: ما يزعمه العشرة الآن؛ أن الشيخ جمعة منذ سنوات وهو يحذر مني، ولم أسمع بذلك، ولا أظن المبرقع يصدقهم، ولكن عنده وعند البعض: كذابُ ربيعة خيرٌ مِن صادق مضر، فهو في تلك السنوات كان مع الشيخ جمعة، ولو شمَّ منه هذا التحذير لمَا بخل أن يطرز به حسابه المبرقع.

أما ما ذكرته من أمور كانت في زمن الدراسة، وبعض الأمور المتعلقة بالدعوة؛ فبسبب أني كنت حاضرًا فيها، ولأجل علاقتي القديمة مع جَمع من المشايخ، وما ذكرته من أمور عن المبرقع فإخبارًا مِن بعض مَن يعرفه.

(١) انظر تغريدته، وانظر قوله: (كذا بجمع التكسير).

(متواجدًا) في المدينة)، وهو قوله عن نفسه: (عديل صديقك الرمضاني الرحيلي)، ولم يذكر اسمه أيضًا، وإنما أشار إلىٰ أنه عديله، وهو الذي تقدم أن قلت: إنه الوحيد الذي كنت أعرفه في خروبة، ويدرس بالجامعة الإسلامية، وكنت أعرفه في زمن خروبة معرفة سطحية، وأنا أتجوز في اللفظ بالقول إنه صديق، بمعنىٰ أني أعرفه، وليس بالمعنىٰ اللغوي الدقيق للصداقة، ولا مشاحة في الاصطلاح، فليس لي في المدينة من ينطبق عليه الوصف الحقيقي للصديق، فضلا عن (الحبيب)، فإن أبىٰ المبرقع إلا المكابرة؛ فأقول له: إن من يذكره هو من معارفي، وليس من أصدقائي.

فتبين أن عنده اسم واحد، فذهب الجَمع الذي دندن عليه دهرًا، وولىٰ الحدادي الدبر.

وهنا وقفات معه:

١- لم يذكر الحدادي اسم من أشار إليه، كما يفعل معي دائمًا، وإنما ذكر وصفًا ليس كلُّ يعرفه، وهو أنه هو (عديل) له، ثم يتهمني بالجبن لأنني لم أرد علىٰ الوزير!!

فمَن الأحق بالوصف عند العقلاء؛ آلذي جبن عن ذكر اسم من قال إنه لا يزال (متواجدًا) في المدينة، أي أنه بعيد عنه آلاف الأميال؟! أم الذي هو غريب في بلد ليس بلده، ويطالبه المبرقع بالرد علىٰ وزيرها؟!

٢- المذكور أعرفه من اثنين وعشرين عامًا تقريبًا، كان طالبًا في (الخروبة)، وكنت أراه كما أرىٰ سائر الطلاب، ولم يكن يدرُس معي، ومدة لقائي مَعه خلال حياتي كلها -فيما أذكر- لا تتجاوز خمس ساعات، فمتىٰ كان (حبيبًا) لي؟!! وأحيله عليه -كما أحالني هو عليه سابقًا- فليسأله.

٣- رأيت هذا الموتور تحرك ضد عديله إعمالًا لوساوسه، فليعلم أن العدل مطلوب حتىٰ مع الكفار، وليس علىٰ قاعدته الظالمة: أن من خالفه استباح الكلام فيه كما يستبيح الخوارج دماء المسلمين.

وليعلم أن ما ذكرته عنه من موضوع دراسته علىٰ توميات وفوضيلي، وغيرها من المسائل، فإن عديله لم يحدثني بها، وإنما حدثني بها غيره من طلبة العلم في الجزائر، فعديله لي مدة طويلة لم أجتمع به، وما وقع بيني وبين المبرقع من ردود لم أخبره بها، ولا أدري هل وصلته أم لا.

ولو كان يعقل -وهو الذي قارب الخمسين- لجنَّب زرع العقارب بين الأقارب في معركته الظالمة، وبمجرد الوساوس والأوهام، ولكن الحقد والطيش أعمياه.

٤- أثناء كتابتي لهذا الرد، وقعَ تواصل مع أحد الإخوة من الجامعة الإسلامية، وقال لي: قل له: إن الكاتب معه في مجلة (التذكرة)، حبيب لعديله، معروف عنه هذا قطعًا!!

ولم أكن أعلم بذلك مِن قبل، ولَم أسأل عنه، وإنما هو بادرني بذلك، ويطالبه أن يعامله كما يعاملني.

فإن لم يكن المبرقع يعلم ذلك فلا لوم عليه، أما إن وقف علىٰ هذه الكتابة فقد عَلم، وبقي أن يتأكد من صاحب الشأن، وهو يعرفه؛ ثم إمَّا أن يُكذِّبني، وإما أن يقدح زناد صواعقه عليه، وليبرز للسلفيين غيرته المنهجية، فإن الشريعة لا تفرق بين المتماثلات، فإن لزم الصمت؛ فقد عُلم أن وراء الأكمة ما وراءها، وتحقق فيه ما قاله عني: (أسد عليَّ، وعلىٰ غيري نعامة).

خامسًا: علىٰ الذين قلدوا المبرقع أن يلاحظوا أنه ماكر خطير، فإني لمَّا بينت له عوار تغريداته في خطابي الخاص له؛ حذف التغريدتين الأصل خلسة بعد مدة طويلة، ولم يبين ذلك لمقلديه، وتركهم ينشرون ما يريد، وهذا من مكره ودهائه، فاستفاد ثلاثة أمور:

- يكسب سكوتي عنه، لأنه حذف التغريدات.
- يستمر الطعن في؛ عن طريق وكلاء، وليس عن طريقه.
- لا يُفضح أمام متابعيه بأنه تراجع، لأن التراجع عنده نقص في جنابه.

سادسًا: إذا لم يقتنعوا بجميع ما تقدم؛ فأنقل لهم كلام الشيخ فركوس، وأكتفي بنقل موضعين، فيهما الرد علىٰ الحدادي المبرقع وعلىٰ مَن قلده:

الموضع الأول: قال في مجلس له بتاريخ: ٥/ ٣/ ١٤٣٩:

(ولكن في مسائل الجرح؛ **فلا بد أن يذكر أسباب الجرح، فإن لم يبين فلا نأخذ عنه!** وهذا في الدعوة والرواة. **فإذا لم يبين؛ فلا يغرنا علمه ما دام لم يُفسِّر. والأصل البراءة والعدالة**)[١].

---

(١) المصدر السابق.

الموضع الثاني: سئل في مجلسه بتاريخ: ٥/ ٣/ ١٤٣٩ هذا السؤال:

إمام يطعن في الشيخ ربيع.. وحذرنا منه، ثم قيل عليه أنه شيعي..!

فأجاب بقوله:

(عودوا للشيخ أزهر، وربما لا نتفق في النظر..

الإنكار ينبغي ألا يكون إنكار قطيعة، **ويتحقق** في كونه معصية، وينصح بلين، **ويصبر** عليه.. والتصويب ابتداء، وليس الإقصاء.

ويبين له بالدليل، ويقول: أنت تصاحب أناسًا أصحاب بدعة..

وهذا يختلف باختلاف كيفية الرد.

ربما يقول: نحن في تجارة، وأصبر عليه هذا العام! ولا يجتمع معه في مائدة..

إن أظهر ما أخفاه، وناصر أهل البدعة؛ فنحذر منه.

ولا يكون معول هدم للدعوة السلفية. والدعوة السلفية لا تقبل أهل الاعوجاج، ومنهجها واضح..

التسرع في الحكم لا يجوز. والقول مباشرة بالإقصاء لا يكون، إلا إن سبق له.. ونذهب بالرفق واللين، فإن رجع إلىٰ الصراط المستقيم فنفرح.. ولا نلحقه بالشيعة، وتكون مضرة)[١]. اهـ

فهذه تقريرات الشيخ فركوس، فإن طبقوها، وتراجعوا عن ظلمهم وبغيهم، ونشروا ذلك علىٰ الملإ كما نشروا طعنهم فيَّ، فإن السر بالسر، والعلانية بالعلانية؛ فقد أثبتوا أنهم يرجعون إلىٰ الشيخ في الذي لهم والذي عليهم، وإلا فقد قامت عليهم الحجة من كلام من يثقون فيه، ثم لَم يبق إلا الكبر وبطر الحق في هذه الدار، ثم رد الحقوق في دار القرار.

وسبحانك الله وبحمدك، أشهد ألا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

وكتبه الفقير إلىٰ الله

بلال بن محمود عدّار الجزائري

المدينة النبوية، ٥/ ١/ ١٤٤٥

---

(١) المصدر السابق.